من الملاحظ ان يهود اوروبا الغربية المغادين للصهيونية ، امثال ماكسيم رودنسون يعملون ، او عملوا في السابق في الاحزاب الشيوعية الاوروبية المختلفة ، بينما يلاحظ ، في الوقت ذاته ، ان يهود اميركا ، امثالك ، لا تتعدى مواقفهم السياسية حدود المواقف « الديمقراطية ـ الليبرالية » . ما هي الاسباب التي ادت الى ذلك في رأيك ؟ وهل تعتقد ان الفرص متاحة امام اقامة تعاون منسق ، او شبه منسق ، بين يهود اوروبا ويهود الولايات المتحدة ، وذلك نظرا لاهمية هذا الامر ؟

لا ادري ان كان بامكاني ان اقدم جوابا مباشرا لهذا التساؤل ، الا انني سأحاول . قبل اي شيء ، علاقتي مع ماكسيم رودنسون ممتازة واعرفه منذ زمن بعيد . ورغم انني معروف سياسيا بمواقفي « الديمقراطية ـ الليبرالية » الا انني اعتبر نفسي في معظم الاحيان « فوضويا » . وفي رأيي انه يمكن للمرء ان يكون عضوا في حزب ديمقراطي ـ ليبرالي ويمارس ، في الوقت ذاته ، انشطة يسارية ويتخذ مواقف يعتبرها البعض مواقف متطرفة وماركسية . واعتقد انه ليس بالضرورة ان يحمل المرء « عنوانا » كي يعرف بانه ماركسي ام غير ماركسي . هذا الامر لا يقلقني على الاطلاق ، فانا على وشك الاحتفال بعيد ميلادي الـ ٦٨ . وقد نشأت في هذه البيئة وترعرعت في ظل المفاهيم السائدة في بلدي . واود في هذا السياق ان الفت النظر الى امر في غاية الاهمية ، وهو ما يعرف بـ « اليسار الجديد » الذي بدأ في العمل السياسي بعد تشكيله خلال الاعوام القليلة الماضية . فانا والعاملون في هذا اليسار نتمتع بعلاقة حميمة وممتازة تصل في اغلب الاحيان الى درجة التنسيق ، لا سيما في المسائل المتعلقة بازمة الشرق الاوسط ، فهؤلاء معروفون بتأييدهم ودعمهم المتواصل لحركة المقاومة الفلسطينية ولحق الشعب الفلسطيني باسترداد حقوقه الوطنية والمشروعة . كما تجدر الاشارة الى انني اقوم في معظم الاحيان مع العاملين في اليسار الاميركي بتنظيم ندوات مشتركة حول القضية الفلسطينية ، كما ان معظم هؤلاء يقدرونني ويحترمونني ويحافظون على طبيعة الاتصال والعلاقة فيما بيننا . وهم لا يحاولون اقناعي كي ادعم برنامجهم السياسي ، وانا بدوري لا اتدخل في شؤونهم . فانا براغماتي ازاء هذا الامر .

والشيء اللافت للانتباه هو الانتماء النيباستي ليهود اسرائيل الذين يعادون الصهيونية . فعلى سبيل المثال اسرائيل شحاق رئيس لجنة حقوق الانسان في اسرائيل والمحامية فيليسيا لانغر وغيرهما من يهود اسرائيل ، معظم هؤلاء هم اعضاء ، او كانوا اعضاء في الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، او من العاملين في « اليسار الجديد » في اسرائيل ـ المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية (ماتسبن) مثلا . وارغب في ان اضيف هنا باني على اتصال دائم مع هؤلاء ، كما اننا نلتقي دائما خلال وجود احدهم في الولايات المتحدة .

وبما اننا نتحدث عن الماركسية واليسار ـ وارجو معذرتي فيما لو اطلت ـ اجد نفسي مضطرا كي اضيف نقطة اخرى الى ما ذكرته في السابق . الملاحظ ان قوى اليسار في منطقة الشرق الاوسط تشهد نموا متزايدا لا سيما بعد فشل « القوة الثلاثية » (الولايات المتحدة ـ المال ـ النفط) في حل المشكلة الفلسطينية . وانا كنت واحدا من اولئك الاوائل الذين قالوا في وقت مبكر منذ نحو ٢٠ سنة ـ انه ما لم تتحرك هذه « القوة الثلاثية » لحل مشكلة الشعب الفلسطيني فان المسألة الفلسطينية ستتغير من طبيعة المنطقة بانتقال القدرة على اتخاذ قرار بشأن المسألة من ايدي القيادة التقليدية الى ايدي اليسار وقوى الشعب المسلحة والمقاتلة . والملاحظ الان ان قوى اليسار في منطقة الشرق الاوسط اصبحت اكثر قبولا لدى شعوب المنطقة ،